

منهج ابن الباذش النحوي (ت ٥٢٨هـ) في كتابه شرح أبيات سيويه «دراسة تحليلية»

♦ أ. م. د. نوفل إسماعيل صالح (*)

المقدمة

إنَّ ابن الباذش من النُّحاة الذين ذاع صيتُهم، ونقل كثيرٌ من النُّحاة آراءه وتوجيهاته النحويَّة، ولم يصلنا شيءٌ من مؤلَّفاته، غير أنَّ المتأخِّرين احتفظوا بآراء لا بأس بها من تراثه النحويِّ.

ولا أزعَم أنَّني أوَّل من درس نحو ابن الباذش، فقد سبقني إلى ذلك الأستاذ المساعد المحقق الدكتور شريف عبد الكريم النجار، في بحثه الموسم بـ (أبو الحسن بن الباذش الغرناطيِّ وأثره النحويِّ)، إذ عرض فيه ثلاثة جوانب، الأوَّل خصَّه بالحديث عن عصره وحياته، والثاني قصره على آرائه واختياراته وتوجيهاته، ومذهبه في العامل، وموقفه من العِلَّة، وتوجيهه لبعض آي الذكر الحكيم.

(*) جامعة ديالى / كَلِّية التربية للعلوم الإنسانيَّة / قسم اللغة العربيَّة.

وختم الأخير ببيان الخلاف بينه وبين ابن الطراوة^(١).
 أمّا بحثنا هذا فهو معنيّ بالكشف عن منهج ابن
 الباذش وطرائقه في عرض شواهد كتاب سيبويه،
 والذي دفعني إلى كتابة هذا البحث أنّني وجدتُ أنه
 كانت له عناية في بسط شاهد سيبويه، والتفصيل في
 الجوانب الشكلية المتعلقة به من حيث نسبه الشاهد
 إلى قائله، والشرح العام له، وبيان ألفاظه الغريبة
 بياناً معجمياً، وذكر روايات البيت، وتبيان موطن
 الشاهد فيه، وشرحه بأبلغ عبارة وأيسر أسلوب،
 وهذه الطرائق قلّما نجدها مجتمعة في شرح واحد
 من شروح أبيات كتاب سيبويه، وقد كان اعتمادنا
 على الخزانة في عرض أسلوب بحثه وطرائق شرحه
 لشواهد كتاب سيبويه؛ لأنّ البغداديّ يُعدّ النحويّ
 الأوحد الذي احتفظ لنا بكثير من نصوص كتاب ابن
 الباذش الموسوم بـ (شرح أبيات سيبويه).

وقد أغفل الدكتور النجار الإشارة إلى آراء ابن
 الباذش في الخزانة، ولم يكن منهج ابن الباذش
 مقتصرًا على الجوانب الشكلية للشاهد فحسب،
 وإنّما تعدّى ذلك إلى بيان كلّ ما يتعلّق بالشاهد من
 أوجه إعرابية، وخلافات نحوية، فضلاً عن استنباطه
 شاهداً آخر من شواهد سيبويه، وله آراء نقلت عنه
 عند شرحه للشاهد.
 ولسعة تفكيره النحويّ رأيت أن أفرد له بحثاً
 مستقلاً بعد الانتهاء من هذا البحث إن شاء الله.
 الكلمة المفتاح: منهج - باذش - سيبويه.

توطئة

فصل الدكتور الشريف النجار في كلّ ما يتعلّق
 بسيرة ابن الباذش العلمية، أمّا كتابه الموسوم بـ
 (شرح أبيات سيبويه) فلم يُعرّف به أحد قبلاً،
 لذلك أترت أن أتحدّث بـجالة عن مسألتين: الأولى:

(١) ينظر: أبو الحسن بن الباذش الغرناطيّ وأثره النحويّ:
 ٤٤٨، مقدّمة البحث.

التعريف بابن الباذش في سطور، والثانية: التعريف
 بكتابه، بحسب ما توافر لديّ من مصادر تحدّثت
 عنه.

أمّا سيرته، فهو أبو الحسن، عليّ بن أحمد بن
 خلف بن مُحمّد، الأنصاريّ الأندلسيّ الغرناطيّ
 المالكيّ النحويّ^(٢)، وانفرد ابن فرحون بتلقيبه بـ
 (ابن الباذش)^(٣)، وُلِدَ بِغِرْنَاطَةَ فِي الْأَنْدَلُسِ سَنَةَ
 (٤٤٨هـ)^(٤).

وذكر ابن بشكوال أنّ ابن الباذش جمع بين علوم
 القرآن والحديث الشريف واللغة.

وكان شيخنا مقرّناً، اشتهر بتمرّسه بعلم
 القراءات القرآنيّة، وكانت له آراء في هذا العلم،
 احتفظ لنا بها ولده في كتابه (الإقناع)^(٥).

وقد شهد له النحاة الذين جاءوا من بعده بسبب
 الفضل في علم النحو، وكانوا كثيراً ما يقرنونه بكتاب
 سيبويه؛ لما عُرف عنه من شرحه لكتاب سيبويه
 وشواهد^(٦).

أخذ العلم على أيدي علماء كبار منهم: أبو بكر،

(٢) ينظر: الصلة لابن بشكوال: ٢/٤٢٥، وإنباه الزّواة:
 ٢/٢٢٧، والإحاطة في أخبار غرناطة: ٤/١٠٠، وبغية الوعاة:
 ٢/١٢١، وبغية الملتبس: ٤١٩.

(٣) ينظر: الديباج المذهب: ٢٠٥.

(٤) ينظر: بغية الملتبس: ٤١٩.

(٥) ينظر: الإقناع: ٥٠، ومن الطرافة أنّ بعض المحققين
 الافاذن يخلط بينه وبين ولده لتشابههما في اللقب، وبناءً على
 هذا فقد فطن البغداديّ إلى هذا الخلط، فإذا ذكره كان يسمّيه
 بـ (ابن خلف) في شرحه لشواهد سيبويه؛ للتفريق بينهما،
 وقد ذكر السمين الحلبي وهو يتحدّث عن الأوجه الإعرابية
 في (أنتم) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ﴾ [سورة
 البقرة: من الآية: ٨٥]، الوجه الثالث، نقله ابن عطية عن
 شيخه ابن الباذش، وقد وهم المحقق حينما نسب هذا الرأي
 إلى ولده صاحب الإقناع، ينظر: الدر المصون: إحالة المحقق:
 ١/٤٧٦، والمعروف أنّ ابن عطية من تلامذة الأب لا الابن كما
 سنبينه.

(٦) ينظر: بغية الملتبس: ٤١٩.

محمد بن هشام بن محمد القيسي (ت ٤٨١هـ)، وأبو مروان، عبد الملك بن سراج (ت ٤٨٩هـ)^(٧).

وتتلمذ على يديه خلق كثير من العلماء، أشهرهم: ابن الأبرش، خلف بن يوسف (ت ٥٣٢هـ)، وولده أبو جعفر، أحمد بن علي (ت ٥٤٠هـ)، وعبد الحق بن غالب، المعروف بـ (ابن عطية) (ت ٥٤١هـ)، صاحب (المحرر الوجيز)، وابن بشكوال، صاحب (الصلة)^(٨). ومما يدل على تمكّنه من الصنعة أنّ أصحاب الطبقات والتراجم ذكروا له عدّة مصنّفات في النحو واللغة^(٩)، إلا أنّ مؤلفاته لم يصلنا منها سوى نقولات احتفظت بها كتب النحو التي جاءت بعده^(١٠)، وتوفى سنة (٥٢٨هـ)^(١١).

وأما كتابه (شرح أبيات سيبويه)، فالحقيقة إنّ من يستقرئ كُتُب التراجم والطبقات لا يكاد يجد ذكرًا له، وحتّى النحاة الذين نقلوا عنه آراءه لم يتطرقوا إلى شرح شواهد، والأغرب من ذلك أنّ الدكتور النجار — على سعة بحثه عن ابن الباذش — لم يُشر إليه ولو موضعًا واحدًا، ولربما أنّ هذا الكتاب هو نفسه المسمّى بـ (شرح أبيات سيبويه) الذي ذكره أصحاب التراجم وهمًا. والذي نجزم به أنّه شرحٌ للأبيات وليس للكتاب، بدليل أنّ ما نقله البغداديّ عنه هو شرح لشواهد سيبويه على كثرة ما أشار إليه، إذ اعتمد عليه كثيرًا في شرحه لشواهد

الكافية، فقد ذكر صراحة وهو يستعرض المصادر التي بنى عليها خزانته أنّ منها متعلّق بشرح شواهد كتاب سيبويه، كشرح أبيات كتاب سيبويه للنحاس، وللأعلم الشنتمريّ، ولابن الباذش^(١٢).

فهو تصريح منه (رحمه الله) بنسبة هذا الكتاب لابن الباذش، وقد ذكره في أكثر من موضع، ولم تكن نقولاته عنه مقترحة على المستوى النحويّ، وإنّما نقل بعضًا من الآراء المتعلقة بمستويات اللغة الأخرى، بما يمكن أن تنهض ببحث مستقل^(١٣).

ولا يمكن احصاء السمات المنهجية كلّها التي ميّزت ابن الباذش وشرحه عن بقية شروح الشواهد، غير أنّ الباحث سيشير إلى أهمّها، لعلّه يكشف النقاب عن جهد ابن الباذش في عنايته بشواهد سيبويه. وفيما يلي أبرز تلك السمات المنهجية التي تميّز بها شرح شواهد.

١- بيان مداليل الألفاظ الغريبة في الشاهد

إذا أحسّ ابن الباذش بلفظة يصعبُ على القارئ فهمها، يلجأ إلى بيان معناها المعجميّ، وشرح الألفاظ في الشاهد، وذلك في مواضع كثيرة، منها ما ذكره وهو يسوق شاهد سيبويه^(١٤):

الواهبُ المائةُ الهجانُ وعبدها

عُودًا تُزجّي بيّنها أطفالها^(١٥)

قال ابن الباذش شارحًا معنى (عُودًا): «وهي الحديثةُ النَّتاج، كان معها ولدٌ أو لم يكن»^(١٦)، وفي اللسان: العُودُ، الحديثاتُ النَّتاج، من الظبَاءِ والإبلِ والخَيْلِ^(١٧).

(١٢) ينظر: الخزانة: ١/١٨-١٩.

(١٣) ينظر: الخزانة: ١٣/٨٤-٨٥.

(١٤) ينظر: كتاب سيبويه: ١/١٨٣.

(١٥) البيت للأعشى، ديوانه: ٢٥.

(١٦) ينظر: الخزانة: ٤/٢٥٧.

(١٧) ينظر: لسان العرب: عود: ٦/٥١٢.

(٧) ينظر: أنباه الرواة: ٢/٢٠٧، وبُغية الوعاة: ٢/١٢١، والصلة: ٢/٤٢٥.

(٨) ينظر: تذكرة النحاة: ٥٥١، والإحاطة: ٢/٣١٥، والبلغة: ١٢٩.

(٩) ينظر: الديباج المذهب: ٢٠٦، وبُغية الوعاة: ٢/١٢١، وكشف الظنون: ١٧٩٣.

(١٠) ينظر: أبو الحسن ابن الباذش الغرناطيّ وأثره النحويّ: ٤٦١.

(١١) ينظر: إنباه الرواة: ٢/٢٢٩، وتذكرة النحاة: ٥٥٢، والإحاطة: ٤/١٠١، والبلغة: ٢/١٢١.

واستشهد سيبويه بقول الشاعر:

وَكأنَّه لَهَقُ السُّرَاةِ كَأَنَّه

ما حاجبيه معيّن بسواد^(١٨).

شاهدًا على عدّ المبدل منه في اللفظ دون البديل، فقوله: (حاجبيه) بدل من ضمير (كأنه)^(١٩).

وعده ابن الباذش بدل اشتمال، و(ما) زائدة، وفي البيت توجيهات لموطن الشاعر ذكرها النحاة^(٢٠)، والذي يعيننا منها أن ابن الباذش لم يكتف في مخالفته لسيبويه في بيان موطن الشاعر، وإنما فصل القول في بيان الألفاظ التي بها حاجة إلى توضيح وبيان معنى، فذكر أن (اللهق) هو البياض^(٢١)، و(السراة) أعلى الشبيء، وثور الوحش يوصف بأنه لهق السراة^(٢٢)، وقيل إنه يصف جملاً وسيره وسرعته وشبهه بثور الوحش في سرعته^(٢٣). وعلى لغة (أكلوني البراغيث) أنشد سيبويه قول الشاعر^(٢٤):

ولكن ديافي أبوه وأمه

بحوران يعصرن السليط أقاربه^(٢٥)

ولم يتعرّض ابن الباذش إلى هذه اللغة، ولم يبين موطن استدلال سيبويه بهذا الشاعر، واكتفى بإيضاح ما غمض من ألفاظه، فذكر أن (السليط) بمعنى: الشيرج، وهو هنا الزيت^(٢٦)؛ لأن حوران من مدن الشام، وأهلها نبط، فهي بعصر الزيت أشهر

منها بعصر الشيرج^(٢٧).

وهكذا سار ابن الباذش على هذا النسق في التعامل مع مفردات الشاعر التي يرى بها حاجة إلى الشرح والإيضاح^(٢٨).

٢- نسبة الشاعر إلى قائله:

من المتعارف عليه عند النحاة أن الشواهد المعروفة قائلها أعلى مراتب الاستدلال النحوي، ولا سيّما إذا كان القائل من أصحاب الطبقات الثلاثة التي يُعدُّ بفصاحة أصحابها، وكان أبو الحسن ابن الباذش حريصاً على نسبة شواهد الكتاب إلى أصحابها، وكأنما يريد أن يبين المرتبة العليا التي تنماز بها شواهد سيبويه، من ذلك أن سيبويه احتج فيما نقله عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي في جواز ذكر (إيّاك) في التحذير، من غير (الواو)، وهو ممنوع إلا في الشعر، وأنشد بلا نسبة:

وإيّاك إيّاك المرء فإنّه

إلى الشرّ دعاءً، وللشرّ جالب^(٢٩)

فنسب ابن الباذش نسب البيت في شرحه لشواهد سيبويه إلى الفضل بن عبد الرحمن القريشي^(٣٠). وقد يتوهم ابن الباذش في نسبة شاهد سيبويه إلى قائله، فأنشد سيبويه لرجل من بني حثعم:

عزمت على إقامة ذي صباح

لشيء ما يسود ما يسود^(٣١)

فقد أطبق شراح شواهد سيبويه وغيرهم من النحاة على أن قائله هو أنس بن مدرك الخثعمي من شعراء الجاهلية^(٣٢)، إلا ابن الباذش فقد اضطرب

(١٨) البيت مختلف في نسبه، ينظر: شرح المفصل: ٦٧/٣، والهمع: ١٥٧/٢.

(١٩) ينظر: كتاب سيبويه: ١٦١/١.

(٢٠) ينظر: شرح المفصل: ١٢١-١٢٢/٣، ٨/٨.

(٢١) ينظر: لسان العرب (لهق): ١٦٠/٨.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه: (سرو): ١١٢/٥.

(٢٣) ينظر: الخزانة: ١٩٩/٥.

(٢٤) البيت للفرزدق، ديوانه: ٥٠.

(٢٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٤٠/٢.

(٢٦) ينظر: لسان العرب (سلط): ٣٣٢/٥.

(٢٧) ينظر: الخزانة: ١٣٩/٤.

(٢٨) ينظر: الخزانة: ٣٢٨/١، ٤٣٤، ٤٦٦، ٤٤٨/٤.

(٢٩) ينظر: ٤٩٦/٨، ١٥٤/٨، ٢١٥، ٣٢١/٩.

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٩/١، والخصائص: ١٠٢/٣، وشرح المفصل: ٢٥/٢.

(٣١) ينظر: الخزانة: ٦٤/٣.

(٣٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٢٧/١.

(٣٣) ينظر: مجاز القرآن: ٢٠١/٢، وفرحة الأديب: ٩١، وتحصيل عين الذهب: ١٧٠، وشرح المفصل: ١٢/٣.

رأيه في نسبة البيت، فتارة صحفه على (أوس) بدلاً من (أنس)^(٣٣). وتارة نقل عن الجاحظ^(٣٤) أن هذا البيت لإياس بن مُدركة الحنفي، واستبعده البغدادي، ووصفه بأنه قول غير مناسب؛ لإجماع النحاة على أن قائله خثمي لا حنفي^(٣٥).

والاضطراب في كلام ابن الباذش بين، والتصحيح واضح، وفيه مخالفة لإجماع النحاة.

وسمع سيبويه بعض العرب الذين وصفهم بالموثوق به يروي قول الشاعر من غير أن ينسبه إلى قائله:

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا آتَى بِكَ هَهُنَا

أَذُو تَنْسَبُ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

شاهدًا على رفع (حنان) خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره (أمرنا حنان)^(٣٦)، واستدرك عليه ابن الباذش في شرحه لأبيات كتاب سيبويه، ونسبه إلى المنذر بن درهم الكلبى^(٣٧)، وتبعه الزمخشري، إذ نسبه إلى المنذر بن درهم الكلبى أيضًا^(٣٨).

ودرج في شرح أبياته على نسبة الشواهد إلى قائلها ما أمكنه إلى ذلك سبيلًا، فقد يؤيد سيبويه فيمال نسبه منها، وقد يستدرك عليه فينسب ما لم ينسبه منها^(٣٩).

٣- ذِكْرُ مُنَاسِبَةِ الْقَصِيدَةِ:

مما انماز به منهج ابن الباذش في عرض شواهد سيبويه، أنه يذكر - في بعض الأحيان - المناسبة التي قيلت فيها الأبيات، وقد يذكر الأبيات التي تسبق الشاهد، أو تليه، ولم يتردد - في بعض المواطن - في

شرح المعنى العام للشاهد، وبيان رواياته إن كان فيه أكثر من رواية.

فمن ذكره مناسبة القصيدة قوله وهو يشرح شاهد سيبويه^(٤٠):

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ

إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ^(٤١)

«مدح الفرزدق بهذا الشعر عمر بن عبد العزيز، وكان قد ولي المدينة»^(٤٢).

وأنشد سيبويه^(٤٣):

تَرَاجَاهَا مِنْ أَيْلٍ تَرَاجَاهَا^(٤٤)

فذكر ابن الباذش أن هذا الأبيات قالها الشاعر لما أغارت (كندة) على نعمة، وحمل على فحل الإبل فعقره، فاستدارت النعم حوله ولحقت به بنو الحارث بن كعب فاستنقذوا ماله وهزمت كندة^(٤٥).

٤- عُنَايَتُهُ بِالْمَعْنَى الْعَامِ لِشَاهِدِ سَيْبَوِيهِ:

ومن ملامح المنهجية الواضحة في شرحه لشواهد سيبويه، عنايته بالمعنى العام للشاهد، فأنشد سيبويه قول الفرزدق^(٤٦):

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ

نَفْيِ الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ^(٤٧)

وشرحه ابن الباذش بقوله: «إن الشاعر وصف راحلته بالنشاط وسرعة السير في الهواجر، حين تكل المطية، وتضعف القوى منها، تكون هي نشيطة قوية، إذا أصابت مناسمها، كما تنتفي الدراهم من

(٤٠) ينظر: كتاب سيبويه: ١/٦٠.

(٤١) البيت للفرزدق، ديوانه: ٢٢٢.

(٤٢) الخزانة: ٤/١٣٩.

(٤٣) ينظر: كتاب سيبويه: ١/٢٤١.

(٤٤) الرجز لطفيل بن يزيد الحارثي. ينظر: أمالي ابن

الشجري: ٢/١١١، والإنصاف: ٢٠٨.

(٤٥) ينظر: الخزانة: ٥/١٦٢.

(٤٦) ديوانه: ٥٧.

(٤٧) ينظر: كتاب سيبويه: ١/٢٨.

(٣٣) ينظر: الخزانة: ٣/٦٤.

(٣٤) ينظر: البيان والتبيين: ٢/٣٥٢، والحيوان: ٣/٨١.

(٣٥) ينظر: الخزانة: ٣/٩١.

(٣٦) ينظر: كتاب سيبويه: ١/٣٢٠، ٣٤٩.

(٣٧) ينظر: الخزانة: ٢/١١٥.

(٣٨) ينظر: الكشاف: ٣/١٠.

(٣٩) ينظر: الخزانة: ١/٣١٣، ٣٥٣، ٢/١١٥، ٣/٢٥، ٦٤،

٤/٤١٥، ٥/١٦٢، ٩/١٠٥، ٢٧٤.

يد الصيرفي إذا نقدها بأصابعه، شبه خُروج الحصى من تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الأصابع إذا نُقِدَتْ»^(٤٨).

ومن شواهد سيبويه التي تعددت أقوال النحاة في توجيهها^(٤٩)، ما أنشده من قول الخنساء^(٥٠):

ترتّع ما رتعت حتى إذا ادكرت

فإنما هي إقبال وإدبار
الذي استدلل به شاهداً على جواز الإخبار عن اسم العين بالمصدر، إذا لزم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كأنه هي^(٥١).

ولم ينقل البغدادي موقف ابن الباذش النحوي من شاهد سيبويه هذا على الرغم من كثرة توجيهات الشراح له، وإنما نقل عنه مسألتين تنبأن عن عناية ابن الباذش بكل ما يدور حول الشاهد، من قائله ومعناه العام، أما المسألة الأولى فقد نقل عنه دلالة لقب الخنساء عنه إذ قال: «واسمها تماضر، بضم التاء المثناة، وكسر الضاد المعجمة، قال ابن خلف: قد قالوا للبياض تماضر^(٥٢)، وأكثر ما يكون للنساء، ومنه قيل: اشتقت المضيرة لبياضها، والخنساء مؤنث الأخنس، والخنس تأخر الأنف عن الوجه، مع ارتفاع قليل في الأرنية، ويقال لها خنس أيضاً، بضم الخاء غير منصرف للعدل والتأنيث»^(٥٣).

أما المسألة الأخرى فهي عنايته بالمعنى العام للشاهد والأبيات التي سبقتها، فنقل البغدادي عنه قوله إنه: «في وصف بقرة أخذ ولدها، ولا تسمن

الدهر، ألخ، يُقال: خنست الناقة، إذا طربت في إثر ولدها، فإذا مدت الحنين وطربت قيل سجرت بالجيم، وقولها: بأوجد مني، أي بأشد مني وجداً، ولدهر إحلاء وإمراءً، أي سرورٌ وحُزن، يُقال: ما أحلى ولا أمر، أي ما أتى بحلوة ولا مرّة»^(٥٤).

وإن هذا المثال وغيره يؤكّد على عناية ابن الباذش بالمعنى العام للشاهد، وما يسبقه أو يعقبه من أبيات، فضلاً عن سياق مناسبة القصيدة، وعقد بعض المسائل المتعلقة بالشاعر.

وأسلوبه في شرح الشاهد ينم عن دراية بمناسبة القصيدة، والمعنى العام للبيت، ولا يفتأ من ذكر الصورة البلاغية في بعض الشواهد. وبيان المعنى العام، وما يتعلّق بالشاهد وقائله، منهج دأب عليه ابن الباذش في شرحه لأبيات كتاب سيبويه^(٥٥).

٥- عنايته بضبط ألفاظ شاهد سيبويه:

تقدّم أنّ ابن الباذش كان كثير العناية ببيان مدلولات ما غمض من ألفاظ شواهد سيبويه، وقد يلجأ في بعض الأحيان إلى تبيان المعنى العام للشاهد، ولا يتردد في أكثر الأحيان من نسبة الشاهد إلى قائله، وذكر مناسبة القصيدة، ونبذة من حياة الشاعر.

وتتجلى عنايته هنا أكثر من ذلك من خلال عنايته بضبط حركات ألفاظ الشاهد، وبيان الخطأ والصواب في انشادها، ومن ذلك أنّ سيبويه جوّز نصب المفعول به بالمصدر المحلّي بـ (أل)، وحجّته قول الشاعر^(٥٦):

(٥٤) المصدر نفسه: ٤٣٣/١.

(٥٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٣/١، ٣٦٩، ١٢٠/٢، ٦/٥، ٥٠، ٩/٦، ٤٩٦، ١١٦/١١.

(٥٦) البيت نسبه سيبويه لمرار الأسدي، ينظر: كتاب سيبويه: ١٩٣/١، والمقتضب: ١٤/١، والجمل: ١٣٦، وشرح شواهد العيني: ٤٠/٣.

(٤٨) ينظر: الخزانة: ٤٢٨/٤.

(٤٩) ينظر: المنصف: ١٩٧/١، ودلائل الإعجاز: ٢١٢، والمقتصد في شرح الإيضاح: ٢٤٥/١، وأمالي ابن الشجري: ٧١/١، وشرح المفصل: ١٤/١.

(٥٠) ديوان الخنساء: ٤٨.

(٥١) ينظر: كتاب سيبويه: ٣٣٧/١، وشرح المفصل: ١١٤/١.

(٥٢) ينظر: لسان العرب (مض): ٢١٠/٨.

(٥٣) الخزانة: ٤٣٤/١.

لَقَدْ عَلِمْتَ أُولَى الْمُغْيِرَةِ أَنْبِي

لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

ونسب ابن الباذش إلى بعض البصريين أنهم يمنعون إعمال المصدر المحلّى بـ (أل) (٥٧)، وينصبون (مسمعا) بـ (لحقت) لا بالضرب (٥٨).

ولم يكن لابن الباذش موقف صريح من نصب (مسمعا) من شاهد سيبويه، فقد اكتفى بذكر رأي سيبويه والمخالفين له من البصريين، والذي يعيننا ضبطه للألفاظ التي رأى أنّ بها حاجة للضبط، فقد ذكر أنّ (المغيرة) يجوز فيها ضمّ الميم وكسرها (٥٩).

ومن الألفاظ التي عني بضبطها في هذا الشاهد لفظة (النكول)، فقد بيّن أنّ معناها الرجوع جنباً، وذكر أنّ من ضمّ الكاف في المضارع فتحها في الماضي.

٦- عناية بالمسائل الصوتية والصرفية:

مما لا شكّ فيه أنّ كتاب سيبويه موسوعة اشتملت على مستويات اللغة كافة، ولما كان ابن الباذش يعدّ من أشهر شراح كتاب سيبويه من خلال كتابه (شرح أبيات سيبويه)، كان من الطبيعي أن يتعرّض إلى جملة من المسائل الصوتية والصرفية التي بثّها سيبويه، واستدلّ عليها بما سمعه من الذين يوثق بفصاحتهم، وقد كانت له بصمات واضحة، تتجلى من خلال تعليقاته على بعض الشواهد المتعلقة بالقضايا الصوتية والصرفية، ومن أمثلتها، أنّ سيبويه استدلّ بقول عمر بن أبي ربيعة (٦٠):

فَوَاعِدِيهِ سَرَحْتِي مَالِكٍ

أَوْ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا

شاهداً على نصب (أسهلا) على أنّه مفعول به لفعل محذوف، وهو صفة موصوفه محذوف ايضاً،

أي قولي: إئتت مكاناً أسهلاً (٦١).

وقد وصلت عناية ابن الباذش إلى بيان الأصل الاشتقاقي للفظ (أسهل) في الشاهد، قال: «ويجوز (أسهل) أن يعني به (سهلاً)، كما يقال: رجلٌ أوْجَل، ووَجَل، وأحمقٌ وحَمِق، إن أراد أن يكون وصفاً من السهولة؛ فمجيء (أفعل) بمعنى (فعل) وصفاً بابه السماع ولم يُسمع؛ وإن أراد أنّه عن السهل نقيض الجبل، فلم يُسمع، إلا مكانٌ سهلٌ وأرضٌ سهلة، ثم قال: وقد قيل إنّه يجوز أن يكون أسهل اسماً لموضع بعينه» (٦٢).

وفي هذا التفصيل دليل على سعة اطلاعه على مدايل الألفاظ، والإشارة إلى الدلالة الصرفية التي تحتملها كلّ لفظة، وهذه العناية والتفصيل لم يسبقه أحد من شراح شواهد كتاب سيبويه.

وكذا به في الاستطراد عند شرح شاهد سيبويه من خلال كثرة التفصيل فيما يتعلق بالمسائل الصرفية، فقد أنشد سيبويه لمسكين الدارمي (٦٣):

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَا لَهُ

كساع الى الهيجا بغير سلاح

شاهداً على نصب (أخاك) على الإغراء، بفعل محذوف تقديره إلزم أو احفظ. (٦٤)

ويبدو أنّ شهرة موطن الاستدلال بالشاهد عند النحاة أمر جعل ابن الباذش يُحجم عن ذكر موطن الاستدلال به، ويستطرد في ذكر مسألة صرفية، أغفل الشراح ذكرها، وهي (قصر الهيجا)، إذ ذكر ((فَعْلَاءُ أَوْ فَعْلَى، فمن قصرها فيكون المحذوف منها ألف المد دون ألف التانيث، وإنما كان حذف ألف المد أولى من حذف ألف التانيث لوجهين: أحدهما: أنّ ألف التانيث لمعنى، وألف المد لغير معنى؛ فكان حذف ما

(٥٧) ينظر: الخزانة: ١٢٩/٨.

(٥٨) ينظر: التعليقة: ٥/١، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٤٩/٢.

(٥٩) ينظر: الخزانة: ١٢٩/٨.

(٦٠) ديوان عمر بن أبي ربيعة: ٣٤١.

(٦١) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٨٣/١.

(٦٢) الخزانة: ١٢١/٢.

(٦٣) ديوان مسكين الدارمي:

(٦٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٥٦/١.

ليس لمعنى أولى ممّا جاء لمعنى، والثاني: أنّ جميع ما قُصِرَ ممّا همزته للتأنيث لا ينصرف بعد القصر، ولو كان المحذوف منه همزة التأنيث لانصرف الاسم؛ لزوال علامة التأنيث، كما صُرِفَتْ قُرَيْقِرٌ وَجُبَيْرٌ، مصغّري قَرقرى وَجُبَارى، لزوال علامة التأنيث منه، ألا ترى قوله:

يا رَبِّ هَيْجَا هِي خَيْرٌ مِنْ دَعَه

قصره ولم يصرفه؟ والقصر فيها ضرورة؛ وقيل هي لغة، ولو كان المحذوف منه ألف التأنيث لقال: يا رَبِّ هَيْجَا هُوَ خَيْرٌ، وكان يَنْوَنُ هَيْجَا، فيذكّرها فيقول: هو خيرٌ، ولا يقول هي خيرٌ^(٦٥).

فأنت ترى أنّ سيبويه قد استدلّ بالشاهد على حذف العامل وجوباً، إلا أنّ ابن الباذش لم يتمسك بما قرره سيبويه من موطن الاستدلال، وإنّما تعدّاه إلى التفصيل بالأحكام المتعلقة بألفاظ الشاهد، فراح يفرّق بين المقصور والممدود، وأنواعهما، وأثر الضرورة في ذلك الحكم، ممّا يدلّ على ثقافته الصرفيّة، وقدرته على التصرّف بشواهد سيبويه، وإفادة القارئ بمصطلحات قد لا يجدها في غير هذا السفر من الشواهد والشروح.

٧- بيان موطن الاستدلال في شاهد سيبويه:

إنّ أكثر ما يميّز منهج ابن الباذش في عرض شواهد سيبويه أنّه بيّن موطن استدلال سيبويه بالشاهد، فقد يؤيّد في موطن الاستدلال، وقد يخالف فيه، وقد يستتبط من شاهده شاهداً آخر، إلى غير ذلك من السمات المنهجية التي ميّزت منهج ابن الباذش في التأليف عن بقية شراح الشواهد، ومن أمثلة ذلك: أنّ سيبويه أنشد قول الراجز^(٦٦):

طول الليالي أسرع في نقضي^(٦٧)

(٦٥) الخزانة: ٦٦/٣.

(٦٦) الرجز للعجاج، محلقات ديوانه: ٨٠.

(٦٧) ينظر: كتاب سيبويه: ٥٣/١.

فراح ابن الباذش يفصّل في بيان موطن الشاهد تفصيلاً يُبعد عن ذهن القارئ كلّ لبسٍ قد يعترى شدّة النحو بقوله: «الشاهد فيه أنّه قال: (أسرعت)، فأنت الضمير الذي هو فاعل (أسرعت)، ويجب أن يكون مذكّراً؛ لأنّه ينبغي أن يعود إلى المبتدأ، والمبتدأ مذكّر، وهو الطول، وإنّما أنتّ لأنّه أضاف الطول إلى الليالي، وليس الطول شيئاً غيرها، فأخلص الخبر لليالي دون الطول، فقد بان لك أنّ معنى (طول الليالي أسرع) و (الليالي أسرع) سواء»^(٦٨).

ومن شواهد سيبويه التي استطرد ابن الباذش كثيراً في تفصيلها وبيان أحكامها، ما استدلّ به سيبويه من قول النمر بن تولب^(٦٩):

سَقَتُهُ الرِوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ

وإنّ من خريفٍ فلنّ يُعدّما

شاهداً على حذف (إمّا) قبل (من صيفٍ)، على أنّ الأصل فيه: سقته الرواعد إمّا من صيفٍ وإمّا من خريفٍ، فحذف لضرورة الشعر (إمّا الأولى)، و (ما) من (إمّا) الثانية، وكان أصل (إمّا): إنّ ما، فلما حذفت (ما) رجعت النون المنقلبة ميماً للإدغام إلى أصلها^(٧٠).

ومن نظائر حذف (ما) من (إمّا) للضرورة، استدلال سيبويه بقول ذي الرمة^(٧١):

لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهُمَا

فإنّ جزعاً وإنّ إجمال صبرٍ

فهو محمول عند سيبويه على (إمّا)، وليس على (إنّ) الجزائية، ومنع سيبويه حذف (ما) من (إمّا) في غير ضرورة الشعر، ولم يستبعد حمل (إنّ) على الجزاء؛ لأنّه يضمّر فيها فعلاً^(٧٢).

(٦٨) الخزانة: ٢٢٤/٤.

(٦٩) ديوان النمر بن تولب:

(٧٠) ينظر: كتاب سيبويه: ٦٦-٦٧/١.

(٧١) ديوان ذي الرمة:

(٧٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٢٦٧/١، والمقتضب: ٣٨/٣،

والانتصار: ٩٣.

البغداديّ صاحب الفضل في نشر ما نشره من مزايا منهجه وفكره النحوي، الذي سَأفرد له دراسة أخرى مستقلة بعد هذه الدراسة إن شاء الله. ولولا جهوده لضاع مذهب ابن الباذش ومنهجه النحويّ بين طيات السنين.

نتائج البحث

بعد الفراغ من كتابة هذا البحث، توصلت إلى نتائج منها:

- ١- لقد كان لابن الباذش منهج خاص في شرح شواهد سيبويه، فكان يصدر البيت بنسبته إلى قائله، ممّا يدلّك على عنايته بمنزلة الشاهد المعروف قائله، وبين ما غمض فيه من ألفاظ، ثم رأيناه في مواطن كثيرة يشرح الشاهد مُجملاً، ويبين الروايات الواردة فيه، ويذكر ما ترتّب على كلّ رواية من حكم نحويّ.
- ٢- إنّ عناية ابن الباذش بشواهد سيبويه لم تكن مقتصرة على المستوى النحويّ، وإنّما كان يتعرّض في كثير من المواضع إلى مستويات اللغة الأخرى، كالصوت، والصرف، والدلالة، حاول أن يثبت آراءه من خلال شرح شاهد سيبويه، وهذه الآراء وحدها تكفي لأن تنهض ببحث آخر مستقلّ.
- ٣- يُعد الاستطراد سمة منهجية واضحة عند ابن الباذش، فقد كان لا يكتفي بإيراد موطن الاستدلال في شاهد سيبويه، وإنّما يتجاوزه إلى ذكر آراء من سبقه من العلماء، وبيان روايات البيت، وقد يستنبط منه استنباطات أخرى أهملها سيبويه.
- ٤- كان ابن الباذش في بعض المواضع يعضد ما استدللّ به سيبويه بشواهد مسموعة أخرى، كالقراءات القرآنيّة، وكلام العرب المنثور والمنظوم، حتّى أنّ البغدادي نقل عنه أنه استدللّ بمئة شاهد تدعيماً لشاهد سيبويه.

والظاهر أنّ ابن الباذش لم يبعد كثيراً عمّا ذهب إليه سيبويه، إذ جوّز أن تكون (ما) محذوفة من (إمّا) للضرورة، أو أن تُحمل (إن) على أصلها للجزاء، إذ قال: «يعني سيبويه أنّ (إن) في هذا البيت محذوف منها (ما)، وأصل (إمّا) عنده (إن ما)، فجعل الحرفان حرفاً واحداً، وإذا اضطر شاعر حذف (ما) من (إمّا)، واستدلّ على أنّها ليست بـ (إن) التي للشرط، بأنّ (الفاء) دخلت على (إن) في: (فإن جزعاً)، فلو كانت للشرط لاحتاجت إلى جواب، وذلك أنّ جواب (إن) فيما بعدها، وقد يكون ما قبلها مُغنياً عن الجواب، إذا لم يدخل عليه شيء من حروف العطف، كقولك: أُكْرِمُكَ إنْ جئتني، فإنْ أدخلت عليها (الفاء) أو (ثم) بطلّ أن يكون ما قبلها مُغنياً عن الجواب، فلا يجوز: أُكْرِمُكَ فإنْ جئتني، ولا أُكْرِمُكَ ثمّ إنْ جئتني، حتّى تأتي بالجواب فتقول: أُكْرِمُكَ فإنْ جئتني زدّت في الإكرام، فلذلك بطلّ أن يكون (فإن جزعاً) على معنى المجازاة، وصارت بمعنى (إمّا)؛ لأنّها تحسّن في هذا الموضع، وحذف (ما) للضرورة»^(٧٣).

والحديث عن سمات منهج ابن الباذش أكثر من أن تتسع له هذه العجالة.

غير أنّ الباحث يستشف أنّ شرح كتاب سيبويه لابن الباذش من أظهر الشروح؛ بدلالة اعتماد البغدادي عليه كثيراً، وقد صرّح باسم الكتاب في مواضع عديدة، وإكثار البغدادي من النقل عنه، وإغفال النحاة لهذا السفر المهم دليل على أنّ البغداديّ وحده كان يملك نسخة الكتاب.

وقد تضمّن سفر ابن الباذش فضلاً عن ثقافته المتمثّلة بأرائه الاجتهادية والعرض والتحليل والتوجيه، مذاهب كثير من النحاة وآرائهم، ويُعدّ

(٧٣) الخزانة: ١١ / ٩٤.

- ٥- يُعدّ ابن الباذش من أظهر شراح شواهد كتاب سيبويه، وقد صرّح البغدادي بذكر هذا الكتاب في عشرات المواضع، وقد اشتمل شرح شواهدده على ثقافة عامّة ميّزت منهج مؤلّفه، وهذا نابغ من تمرّسه وتأليفه بعلم الحديث والتفسير والقراءات، حتّى أنّ القارئ إذا جرت على مسامعه تعليقات ابن الباذش على الشاهد السيبويهي، يرى أنّه يرفده بسيل من المعلومات المتعلقة بالشاعر، ولقبه، وأبيات القصيدة التي تسبق الشاهد أو تتلوه، حتّى أنّه ليرسم لك الشاهد نسيجاً متكاملًا، حتّى تتضح الصورة لدى القارئ.
- المصادر والمراجع**
- القرآن الكريم.**
- أبو الحسن بن الباذش الغرناطيّ وأثره النحويّ: د. شريف عبد الكريم النجّار، مجلّة جامعة أمّ القرى لعلوم الشريعة واللغة العربيّة، مج (١٤)، ع (٢٣)، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: محمّد عبد الله عنان، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٥٥ م.
- الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: عبد المجيد قطاش، جامعة أمّ القرى، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- أمالي ابن الشجريّ: هبة الله بن عليّ بن محمد الحسنويّ العلويّ (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحيّ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٢ م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، أبو الحسن عليّ بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- الانتصار لسيبويه على المبرّد: ابن ولّاد، أبو العباس، أحمد بن محمّد التميمي (ت ٣٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. زهير عبد الحسن سلطان، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- بُغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس: الضبيّ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ١٢٠٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياريّ، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبنانيّ - بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- بُغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة: السيوطيّ، جلال الدين، عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة - بيروت، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- البُلغة في تاريخ أئمة اللغة: الفيروز آبادي، أبو طاهر، محمّد بن يعقوب بن محمّد (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمّد المصريّ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، (د. ط)، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- البيان والتبيين: الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٧، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- تحصيل عين الذهب في معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب: الشنتمريّ، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ط ١، ١٩٩٢ م.
- تذكرة النحاة: أبو حيّان الأندلسيّ، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- التعليقة على كتاب سيبويه: الفارسيّ، أبو عليّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. حمد بن عوض القوزي، مطبعة الأمانة - القاهرة، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

- الجمل في النحو: الزجّاجي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، منشورات طهران، ط ١، ١٤١٠هـ.
- الحيوان: أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٤م.
- خزانة الأدب ولُبُّ لُباب لسان العرب: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخانجي - القاهرة، ط ٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الخصائص: ابن جنّي، أبو الفتح، عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط ٤، ١٩٩٤م.
- الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ٤، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- دلائل الإعجاز: الجرجاني، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، أبو فهر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٢م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ابن فرحون، برهان الدين اليعمرّي (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطباعة والنشر - القاهرة، ط ١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.
- ديوان الأعشى: شرح وتعليق: د. محمد نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر، ط ١، ١٩٦٩م.
- ديوان الخنساء: الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي (ت ٢٦هـ)، تحقيق: د. إبراهيم عوضين، مطبعة السعادة، ط ١، ١٩٨٤م.
- ديوان العجاج (رواية الاصمعي): تحقيق: عزة حسن، دار الشروق، بيروت، ط ١، ١٩٧١م.
- ديوان الفرزدق: الفرزدق، أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة (ت ١١٤هـ)، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ديوان النمر بن توبل: تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ديوان ذي الرمة: تحقيق: مطيع بسيلي، المكتب الاسلامي، بيروت، (د. ط)، ١٩٦٤م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٩٧٨م.
- ديوان مسكين الدارمي: جمع وتحقيق: خليل العطية، وعبد الله الجبوري، مطبعة دار البصري، بغداد، (د. ط)، ١٩٧٠م.
- شرح المفصل: ابن يعيش، موفّق الدين، يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- شرح كتاب سيبويه: السيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٨٦هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي، وعلي سيّد علي، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.
- شعر المزار بن سعيد الفقعسي: جمع وتحقيق: د. نوري حمّودي القيسي (ت ١٩٩٤م)، نشر في (شعراء أمويّون).
- الصلّة: ابن بشكوال، أبو القاسم، خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- فرحة الأديب في الردّ على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: الغندجاني، الحسن بن أحمد، أبو محمد الأعرابي (كان حيّاً سنة ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد علي سلطاني،

- دار العصماء — دمشق، ط ١، ١٤٣٣هـ — ٢٠١٢م.
- كتاب سيبويه: أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي — القاهرة، ط ٤، ١٥٢٥هـ — ٢٠٠٤م.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، صححه: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٢، (د. ت).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، ومصطفى بن عبد الله، طبعة لندن، ١٢٦٩هـ — ١٨٥١م.
- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- مجاز القرآن: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٨م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: د. محمد علي فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، ١٤٣١هـ — ٢٠١٠م.
- المقتصد في شرح الإيضاح: الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، (د. ط)، ١٩٨٢م.
- المقتضب: المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب الحديث — بيروت، (د. ت)، (د. ط).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب الحديث — بيروت، (د. ط)، ٢٠١٣م.